ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٢/٢/٢٥م

يتابع حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ذكر سيدنا أبي بكرالصديق ﷺ:

حجة الوداع:

خرج رسول الله ﷺ لها يوم الخميس في العاشر للهجرة، ستة بقين من ذي القعدة. كانت زاملة رسول الله ﷺ وزاملة أبي بكر ﷺ واحدة علىه زادهما، وأمر رسول الله ﷺ بزاد دقيق وسويق.

كان أبو بكر الصديق ممن أخذوا معهم الهدي في سفر حجة الوداع.

صلاة أبي بكر الصديق بالناس في المرض الأخير للنبي ﷺ، وذلك في رواية عنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ.

كان رسول الله ﷺ عليلا قبل وفاته، وكان أبو بكر غائبًا فقال بلال لعمر: قم يا عمر، فصل بالناس، فلما سمع رسول الله ﷺ صوته في حجرته، فقال رسول الله ﷺ: فأين أبو بكرٍ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون. فبعث إلى أبي بكر فجاءه بعد أن صلّى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس طول علّته حتى قبض رسول الله ﷺ.

عن أَنَس بْن مَالِك الْأَنْصَارِيّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنْ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ وَأَرْخَى السِّتْرَ فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ. (البخاري)

موقفه عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

مَاتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ. فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ..﴾ قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ.

قَالَ عُمَرَ وَاللَّه مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ. (صحيح البخاري)

قال المسيح الموعود عليه السلام حول الموضوع نفسه: إن منّة أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه على الأمة عظيمة لدرجة لا يمكن أداء حق شكرها. فلو لم يجمع الصحابةَ كلَّهم في مسجد النبي ﷺ و لم يَتْلُ عليهم هذه الآية التي تجزم بوفاة جميع الأنبياء السابقين لهلكت الأمة، لأن في هذه الحالة كان العلماء المفسدون في هذا العصر سيقولون بأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتقدون أنَّ عيسى عليه السلام حيّ.

خلافة أبي بكر رضي الله عنه : حين علم الصحابة بوفاة النبي ﷺ اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وتحدثوا عن الخلافة واجتمع الأنصار حول رئيس الخزرج سعد بن عبادة رضي الله عنه. فجاء النبأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأرسل إلى أبي بكر في البيت أن اخرج إلينا، فقد اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولوا هذا الأمر سعدَ بن عبادة رضي الله عنه، وقال أحدهم: منا أمير ومن قريش أمير. و لم يتردد أبو بكر حين سمع ذلك أن مضى مع عمر وأبي عبيدة بن الجراح مسرعين إلى السقيفة. كان الأنصار لا يزالون في حوارهم. وجلس فيهم سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر وسيدنا أبو عبيدة.

فقام سيدنا أبو بكر الخطاب فحمد الله وأثنى عليه ثم ألقى خطابا فقال: أما بعد، فلم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحيّ من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا، يعني مكة ولدتنا العرب كلها فليست منها قبيلة إلا لقريش منها ولادة ودار، وكنا معاشر المهاجرين أول الناس إسلاما ونحن عشيرته ﷺ وأقاربه وذوو رحمه، فنحن أهل النبوّة وأهل الخلافة.

ذكر الإمام أحمد بن حنبل هذه الأحداث في مسنده وذكر إنجاز أبي بكر رضي الله عنه وبعد أن ذكر أن سيدنا أبا بكر ألقى خطابا في المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ وأعلن أنه ﷺ قد توفي، أسرع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى سقيفة بني ساعدة حتى إذا وصلا إليهم، تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا أُنْزِلَ فِي الْأَنْصَارِ وَلَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ مِنْ شَأْنِهِمْ إِلَّا وَذَكَرَهُ وَقَالَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ وَادِيًا سَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ. ثم قال موجها الخطاب إلى سيدنا سعد وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ قُرَيْشٌ وُلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ صَدَقْتَ نَحْنُ الْوُزَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْأُمَرَاءُ.

ضرورة الدعاء في الوقت الحالي: ثم وجه حضرته أنظار الجماعة للدعاء إلى أمن العالم وسلامته، فالظروف خطيرة في هذا الوقت، فالقضية ليست لبلد واحد بل سوف تنضم إليه بلاد كثيرة، إذا استمر التصعيد.

وفي هذه الأيام يجب أن يدعو الأحمديون كثيرا بوجه خاص. أن ينجي الله ﷻ البشرية من الدمار والخراب الذي تجلبه الحرب والتي ليس بوسع الإنسان حتى أن يتصوره.

صلاة الجنازة على الداعية الأحمدي المرحوم خوشي محمد شاكر الذي توفي قبل أيام عن عمر يناهز تسعا وستين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان بفضل الله منخرطا في نظام الوصية. أما المرحوم خوشي محمد شاكر فقد نال شهادة الثانوية في ١٩٦٩ ووقف حياته، وسجل في الجامعة الأحمدية، وتخرج فيها حاملا شهادة شاهد في ١٩٧٧، وفي ١٩٧٨ نال شهادة "الفاضل العربي" وظل يخدم الجماعة، وفي عام ١٩٨٧ نال شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية. خدم الجماعة كداعية في غينيا كوناكري إضافة إلى شتى المدن في باكستان. كما نال الدبلوم في اللغة الفرنسية. رزقه الله ستة أبناء أحدهم اسمه ناصر إسلام يخدم الجماعة في ربوة بصفته داعية إسلاميا أحمديا.